

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى
في الاحتفال السنوي بمناسبة عيد تأسيس الجامعة
المسؤولية الوطنية

أيها الأصدقاء

إنّ عيد الجامعة، يوم التأسيس، يوم العرس والفرح وتجديد الأمل، على هذا أرحب بكم، مؤكّداً لكم، على حدّ قول الرئيس شارل حلو: أنّ التشاؤم ليس أداة للعمل، وأنّ التفاؤل هو الشرط الأوّل لكلام أو حديث أو حوار.

لهذا، ورغم الظروف الصعبة، ورغم الشلل الذي يعصف بالبلاد، فإنّ روح الحركة والفعل ونبض العيش، لا تزال توحى بالأمل، وما الانتخابات البلدية والاختيارية إلّا نموذج لرغبة الناس في تجديد الحياة السياسية الديمقراطية، وفي التأكيد على إجراء انتخابات نيابية ورئاسية، تثبت للعالم أنّ لبنان وطن للحياة وليس للموت.

أيها الأصدقاء

في مقالة له في جريدة الجريدة في نيسان 1970 - منذ 46 سنة - كتب سعيد عقل:

"المواطن هو مَنْ: إذا كان وطنه متأخراً وجّه المسؤولية الأولى الى نفسه، وإلّا كان

يعتبر نفسه أجنبياً."

إنطلاقاً من هذه العبارة، أبدأ بنفسي لأقول: أنا مسؤول، أو على الأقلّ، أنا أحد المسؤولين عن الخراب والضياع وانهيار القيم وانتشار الفساد في هذا الوطن. وأنا مسؤول إن التزمت الصمت، وأنا مسؤول إن وقفت حيادياً، وأنا مسؤول إن لم أتخذ موقف الرفض والتصدي.

أنا مسؤول؟ من أنا؟ رئيس الجامعة، الأستاذ في الجامعة، الطالب، الموظف، الخريج، وأبو الطالب وأمه، كما تطل المسؤولية النائب والوزير والرئيس ورجل الدين ورجل العسكر ورجل الاقتصاد والعامل والفلاح والإعلامي والفنان وو...
يا ليتنا جميعاً نتواضع ونعترف، كلّ بمسؤوليته، وكلّ بأخطائه، وكلّ بضغفه. ليس أحدٌ منا بريئاً من دم هذا الصديق - والصديق هو هذا الوطن - لن تكفينا مياه لغسل أيدينا، فتعالوا الى كلمة سواء في المصارحة والاعتراف.

وأقف في البدء، عند مسؤولياتنا نحن في الجامعات.
صحيح أننا نقوم بعمل كبير ومفيد على الصعيدين التربوي والثقافي، لقد بنينا جامعة، لا بحجرها فقط، بل ببشرها، يمكنها أن تضارع أرقى الجامعات العالمية، ولا غلو أو مبالغة، وأنتم شهود على هذا التقدم الذي أوكد لكم، أنه لن يقف عند حدود.
في السنة القادمة، سنحتفل معاً بمرور 30 سنة على نشأة هذه الجامعة (1987-2017). ورغم الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية، تمكنا من التغلب على تحديات كثيرة: قاومنا، جاهدنا، ضحينا، وانتصرنا على المعوقات الصعبة التي رافقت ولادة هذه الجامعة وتطورها.

وبفخر أقول: هذه جامعتكم، يحقّ لكم أن تقفوا اعتزازاً وتصفيقاً لها.
ولكن، جاء دور الاعتراف. تعالوا نتصاح ونتساءل:
لماذا فشلنا في تحقيق دور وطني إنقادي يؤمّن للبنان الحرية والسيادة، وللشعب اللبناني الرفاهية والطمأنينة، وللكيان، وجود دولة قويّة حضارية قادرة على حماية الأرض والشعب، وعلى رعاية أبنائها وبناتها، بروح المساواة والعدالة والمحبة؟

أيها الأصدقاء

سهل كثيراً أن نوجه الاتهامات الى الطبقة السياسية، الى النظام السياسي، الى اسرائيل، الى بعض الجيران والأصدقاء، وهم ليسوا معفيين أبداً من هذه المسؤولية، ولكن: هل نحن، كجامعات، أدينا رسالتنا، وأكملنا واجبنا، ولعبنا الدور المناط بنا أن نلعبه؟

في الإرشاد الرسولي: رجاء جديد للبنان للبابا القديس يوحنا بولس الثاني، جاء ما يلي: "إني أشجع المؤسسات التربوية على متابعة أعمالها في خدمة الشباب المحتاجين الى الحصول على الأسس الثقافية والروحية والخلقية التي ستجعل منهم مسيحيين ناشطين وشهوداً للإنجيل ومواطنين مسؤولين في وطنهم وفي بناء مجتمعهم" (فقرة 106).

أجل، مواطنون مسؤولون في وطنهم وفي خدمة مجتمعهم.

وفي إرشاده الرسولي: فرح الإنجيل للبابا الحالي فرنسيس، جاء ما يلي: "كونوا مواطنين مسؤولين ضمن شعب، لا كجماعة تستعبد لها قوى متسلطة". ويضيف: "المواطنة الأمينة هي فضيلة، والمشاركة في الحياة السياسية واجب أدبي". (فقرة 220).

وإن تابعت ذكر هذه التعاليم وصولاً الى ما يقوله سيّدنا البطريرك الحالي، بشارة الراعي في رسالته "إيمان وشهادة" سنة 2013، حيث يؤكد "أن لبنان يحتاج الى زيادة في كميّة اللّواء للدولة... اللبنانيون معنّيون بتحسين الدولة، ولن يرحم التاريخ من يخرج على الدولة أو يعبت بها. أليس مستغرباً أن العالم العربي يبحث عن الدولة في حين أن اللبنانيين يتخلّون عنها". ومنذ أيّام أطلق غبطته صرخته المدويّة: لبنان يحيا في زلزال...

لقد أوردت هذه الإرشادات، لأقول أننا تقاعسنا عن القيام بدورنا الوطني: أنا رئيس الجامعة، أنا عميد الكليّة، أنا الأستاذ الأكاديمي، أنا الطالب، أنا الموظّف، أنا الخريج... أجل، جميعنا غفلنا عن هذا الدور، أو تقاعسنا، أو استبدّتنا أهواء وشهوات، فإذا بنا اليوم، نبحث عن الدولة، فنجد أشلاء، نبحث عن المواطنة، فنجد عصبية مذهبية أو طائفية أو مناطقية، نبحث عن العدالة فنجد الظلم، نبحث عن حقوق الانسان، فنجد الاحتقار والاستخفاف والاستهتار بكل كرامة... كما نبحث عن رئيس الجمهورية، فلا نجد إلاّ أشباه رؤساء، ولا رؤساء.

يمكننا، أيها الأصدقاء، أن نختبيء وراء أصابعنا، أو أن نغرز رؤوسنا في الرمال، أو أن نقول، كما أسلفت: الحق مش علينا، الحق على الآخرين.

لا، لقد وصلت بنا المأساة الى حدّ يستدعي الثورة. وهنا أستعين بصديقنا الدكتور فيليب سالم الذي يقول: "أهمّ ثورة في العالم هي التربية، والتربية ليست إرسال المعرفة وحسب، بل هي تجدد العقل ليصبح الانسان جديداً". (النهار 16 نيسان 2016)

هذه هي الثورة، المدعوون نحن، كجامعات، الى القيام بها.

ومن هنا ندائي اليوم، الى أسرة جامعتنا، كما الى زملائي واخواني، في الجامعات

اللبنانية كافة: تعالوا الى ورشة عمل، لأيام وشهور، يشاركنا فيها جميع أفراد الأسرة، ولا

سيّما الطلاب، تحت عنوان: إحياء الروح الوطنية في لبنان.

لقد نجحنا في عملنا التربوي، وسننجح في عملنا الوطني. كلنا نسمع نداءات

الاستغاثة، كلنا نسمع صيحات الغضب، كلنا نشاهد المهازل السياسية، ونشم روائح الفساد،

ونتوجّع لمرأى شبابنا وشاباتنا يلهثون وراء جواز سفر وفيزا وطائرة تنقلهم الى عالم آخر.

أنا راهب ذو نذور، ولكنني اليوم، اعتبر نفسي طالباً او والداً لطالب، وأحسُّ بما يختلج

في صدور أساتذة الجامعة وموظفيها، وأحمل في ضميري وجع الانسان اللبناني.

لهذا، كانت كلمتي اليوم، لا رفعاً لمسؤولية، أو ادعاءً لموقف، بل صرخة حبّ من

أجل وطن يجب أن يحيا. وأنا، كما بدأت، متفائل بالغد.

ويا أيها الأصدقاء، أسرة الجامعة، تبقى كلمة أخيرة من حواضر بيتنا الجامعي:

أشكركم جميعاً، وأحيي جهودكم.

وفي سياق إرساء ثقافة ضمان الجودة في الجامعة، لقد شارفت مسيرتنا للحصول على

الاعتماد المؤسّساتي من منظمة NEASC على نهايتها، كما هو الحال أيضاً مع الاعتماد

الدولي ABET للبرامج في كليّة الهندسة. ولقد بدأت كليات أخرى في التحضير لاعتماد

برامجها دولياً.

كما قامت الجامعة، بالتعاون مع منظمة مجالس الحكومة الأميركية Association

Board of Governing، بورشات عمل لانطلاقاً متجدّدة في مجلس أمنائها.

ومع بداية هذا العام الدراسي، باشرت الجامعة الخطة الاستراتيجية الخمسية 2015 –

2020 والتي تمّ وضعها خلال السنة الفائتة بمشاركة جميع المعنيين في الجامعة. وفي هذا

الإطار، قمنا بتحديث مُجمل السياسات الأكاديمية المرعيّة الإجراء في الجامعة، وبتقييم مجموعة من البرامج الأكاديمية بالتعاون مع خبراء من الخارج.

كما أننا نتابع دراسة بعض القضايا التي تجعل الجامعة أكثر تقدماً ونموً من بينها:

1- استكمال اختصاصات الجامعة، كليّات، وفروعاً وشهادات جديدة. ومن المفيد أن أعلمكم أننا في هذه السنة حصلنا، من وزارة التربية والتعليم العالي على الاختصاصات التالية:

ماستر في:

- استراتيجية الأعمال
- الهندسة الميكانيكية
- هندسة الكهرباء والكمبيوتر
- الهندسة المدنية
- الكيمياء الصناعية

بكالوريوس في:

- العلوم الاقتصادية
- الإعلام الصحيّ
- الأعمال في التغذية
- الهندسة الكيميائية
- هندسة البترول

2- أبنية جديدة قاربت الإنجاز في فرعنا في الشمال - برسا، وفي الشوف - دير القمر، وفي هذا المركز بالذات.

3- استكمال دراسة أوضاع الأساتذة والموظّفين، ونيلهم ما يستحقّون من حقوق وتعويضات وتأمينات.

4- الانتهاء من وضع نظام جديد لشؤون الطلاب وانتخابات هيئاتهم ونواديهم، والتي ستجري في تشرين المقبل.

5- إحياء رابطة خريجي الجامعة وإنشاء فروع لها، وإنجاز الأنظمة الراعية لشؤون هؤلاء الخريجين. ولا بدّ من أن أوجّه تحيةً محبةً الى خريجينا في الإمارات العربية المتحدة، وفي مونتريال - كندا، على نشاطهم الدؤوب في خدمة الجامعة وطلابها.

لن أعدكم بالمتّ والسلي، ولكنني، بشفاعة مريم، وبرعاية رهبنتنا المريمية بقيادة أبينا قدس الأب العام بطرس طرييه ومجلس المدبرين، وبمساندة مجلس الأمناء، وبالتعاون مع الآباء المسؤولين، ومع نواب الرئيس، ومعكم جميعاً، سنحقق بعض الأمنيات والأحلام. أعاد الله عليكم هذا العيد، بالمحبة والايان والتقدم. وشكراً لكم وأهلاً وسهلاً.